

الإعلام اليمني في مرحلة التحولات



د. عبدالله علي الزب

في ظل الفوضى السائدة

في المشهد الإعلامي نحن

بأهم الحاجة اليوم، أكثر

من أي وقت مضى، إلى إعلام

ديمقراطي مهني ومستقل عن

السلط الحكومي والاستغلال

الفوضوي واللااخلاقي للمطاع

الخاص، إعلام يحكمه حد أدنى

من العقلانية

التلفزيونية الوطنية وسيلة للدعاية السياسية والتمسك الفردي وتأمين الولاءات الشخصية وجعلت من القنوات الخاصة مجرد صدى لمشوش للصراعات الأيديولوجية والسياسية والشخصية بين الفاعلين السياسيين بشعب العبيثية والفوضى المهنية .. وعملية التغيير لهذا القطاع المهيم من مجال محترق وخاضع لأمرجة عدد من المسؤولين في الدولة، فيما يتعلق بمؤسسة وطنية مهمة عمومية تعمل في إطار نص قانوني واضح المعالم والأهداف ليس بالعملية البسيطة التي يمكن اختزالها في وصفات جاهزة .. لكن إحداث تغيير حقيقي إيجابي لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون على وجه الخصوص يقتضي شروطاً تنظيمية - مؤسسية وسياسية وثقافية مصدرها خصوصيات المجتمع اليمني والنقاش العام والمعايير المهنية المتعارف عليها عالمياً لأنها تكتنز الأفضل من تجارب المجتمعات والدول.

وتقصده هنا بما وصفناه أعلاه بالمؤسسة العمومية المؤسسات التي تعود ملكيتها للمجتمع بأكمله وهي مؤسسات مستقلة عن السلطة التنفيذية وعن الأحزاب وعن المصالح الاقتصادية للمستثمرين في هذا المجال .. وتعتمد هذه المؤسسات في تمويلها، جزئياً أو كلياً، على مصادر تمويل جماعية، عمومية، مثل مساهمات مؤسسات رسمية وعلى رسوم محددة أو ضرائب يدفعها المواطنون، كما كان سائداً في السابق في دولة الجمهورية العربية اليمنية قبل الوحدة، أو مساهمات مجتمعية فردية أو مؤسسة ذات طابع خيري، كما هو معمول به في الولايات المتحدة، هذا بالإضافة إلى الاعتماد على موارد ذاتية تحققها المؤسسات عن طريق تقديم خدمات فنية وإعلامية واستشارات في مجال الإنتاج فضلا عن

● استكمالاً لما بدأناه في مقال سابق حول التحديات التي يواجهها الإعلام اليمني خلال المرحلة الانتقالية، تطرح اليوم إشكالية قطاع الإذاعة والتلفزيون للفتتاح باعتباره أحد أهم فضاءات الإعلام حضوراً وتأثيراً في المجتمع اليمني.

والاهتمام بهذا القطاع يفرض نفسه بقوة اليوم في ظل المتغيرات العمومية وفي سياق التحولات التي يشهدها المجال الإعلامي على وجه الخصوص .. والراغب للمشهد الإعلامي السموغ والمرئي بلاخضوضوح أن حالة الفوضى هي السمة السائدة في انشغله ومضامينه وأن التوظيف السياسي هو الطاغى في برامجه والمهيمن على مضامينها .. ويمكن تلخيص أبرز ملامح هذا المشهد كما يلي:

- تدني مستوى أداء القنوات الوطنية- الحكومية وانعدام الرؤية للقائم بالاتصال فيها تجاه القضايا والأحداث الوطنية الراهنة.

- ظهور قنوات تلفزيونية وإذاعات غير حكومية جديدة، تثبت من داخل اليمن وخارجه والسماح لها بالعمل في ظل غياب التشريعات المنظمة للعمل

- سيادة الحزبي والسياسي من القضايا والمواضيع المطروحة فيما يتم بثه تلفزيونياً.

- طغيان خطاب التحريض والكراهية والإثارة في الخطاب المتلفز في الوقت الذي تحتاج البلاد فيه، أكثر من أي وقت مضى إلى إعلام إيجابي بناء يسهم في تجاوز التحديات والمحن التي يواجهها اليمن ونشر ثقافة التسامح والسلام والمشاركة الفاعلة في صياغة مستقبل أفضل لليمن.

- إن الرهان الأساسي للخروج بقطاع الإذاعة والتلفزيون من هذا الوضع البائس يتمثل بإحداث منظومة مؤسسية جديدة تقطع جذرياً مع أنماط الإدارة السابقة التي جعلت من الإذاعات والقنوات

رضاً وقناعة الوزير المختص أحياناً وفي الغالب رئيس الجمهورية.

وفي ظل الفوضى السائدة في المشهد الإعلامي نحن بأهم الحاجة اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى إعلام ديمقراطي مهني ومستقل عن التسلط الحكومي والاستغلال الفوضوي واللااخلاقي للقطاع الخاص، إعلام يحكمه حد أدنى من العقلانية، ولذلك يجب التفكير في إعداد وثيقة قانونية مرجعية للمعايير والشروط الواضحة والدقيقة لألية تحويل المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون بقطاعاتها المختلفة إلى مؤسسة عمومية يملكها المجتمع وإخراجها من محرقة العمل الحكومي على أن تتضمن الوثيقة المرجعية تحديد مهام الإذاعات والقنوات التلفزيونية العمومية وأهدافها باعتبارها ملكاً عاماً للمجتمع والدولة وتهدف إلى تقديم الخدمة الإعلامية لجميع مؤسسات الدولة والمجتمع وتخدم الثقافة الوطنية في إطار احترام مبدأ التنوع الثقافي والتعددية السياسية وقيم الحرية وتحمل المسؤولية.

وبناءً على تجربة عملية شخصية دامت أكثر من عشرين عاماً في العمل المهني التلفزيوني بالإضافة إلى أربع سنوات كمدير تنفيذي للمؤسسة العامة اليمنية للإذاعة والتلفزيون، وبالنظر إلى أنماط العمل المؤسساتي الإذاعي والتلفزيوني السائدة في العالم أرى أنه لا يمكن لهذه المؤسسة الوطنية أن تقوم بمهامها الجديدة دون تحديث هيكلتها وتطوير آليات عملها وإعادة تنظيم علاقتها مع الدولة والمجتمع بواسطة نص قانوني ولوائح تنظيمية واضحة المعالم والمضامين والأهداف تمثل أدوات لتقييمها ولسايلتها وآلية لحمايتها من تدخل السلطة السياسية والتدخلات الفردية لذوي النفوذ.

azzalab@gmail.com

القوات المسلحة حصن الوطن ودرعه المنيح

وذبوا الجنود وازفقوا الأرواح البرية واحرقوا الوطن ارضاً وانساناً جزافاً لا لشيء الا للتمرير مخطط ارامي باسم الدين ولحجة التقرب الى الله يقتلون المسلمين المؤمن الموحدين باسم الاسلام.

الوجه من جيش الوطن المرابطة في نهم وأرجب لإرغامها على رد فعل تستفيد منه هذه الأحزاب في تحريك الشارع وأثارة المجتمع الدولي.. كما أن إثارة العصبية القبلية والناطقة ضد الجيش يعد سابقة خطيرة ونزعة قبلية غير مسبوقه باعتبار الجيش مدافعا عن الوطن بأكمله ووطنياً وتعد توجهاته ومقرات الويته ومعسكراته شأنًا سياسياً وعسكرياً بحثاً يرتبط بأمن الوطن وسيادته وتعد أوامر انتقاله وبقائه من اختصاصات فخامة الاخ ويقاته الجمهورية القائد الاعلى للقوات المسلحة ووزارة الدفاع وليس من اختصاص اسرته بذاته أو قبيلة بعينها وان الجيش بتشكيلاته المختلفة ينتشر في جميع ربوع الوطن في الصحارى والجبال والباد وحراسه المنشآت السيادة والخدمة وجميع مرافق الدولة وبان الأراضي سياسياً تحت ولاية وسيادة الدولة باعتبارنا نضع جميعا سلطة ونظام وقانون مركزي وحماية مركزية ولم يعد امنا محصورا على شيخ القبيلة أو حدودها.

وباعتبار منتسبي هذه الالوية يمثلون وحدة وطنية شاملة كونهم من جميع محافظات الجمهورية ومديرياتها.. وفي هذا السياق فانني التمس من القيادة السياسية اتخاذ الإجراءات الكفيلة برده هذه القوى وتجنيب أبناء القوات المسلحة الصراعات السياسية والحزبية كما أنه لا فرق بين ما يقوم به هؤلاء المعتدون وما يقوم به تنظيم أنصار الشريعة ضد أبناء القوات المسلحة في لودر ودوفس.

ومن هنا يتبين بجلء أن القوات المسلحة هي صمام أمان الوطن وضمان مستقبل أجياله الصاعدة. وأن إقحام القوات المسلحة في الصراعات الحزبية يعد أفلاساً سياسياً وقصوراً حزبياً وأن حيادية القوات المسلحة في هذا المنحى هي ضمان لاستمرار قوتها حفاظاً على عقيدة وثبات منتسبيها.. ومن المهم جداً أن نعرف أن القوات المسلحة ضرورة حيوية للحياة وما تكمن فيها من طوارئ منتظرة وغير منتظرة.

حزبياً وعسكرياً وتعتقد هذه الأحزاب واهمة أن إقحام هؤلاء في خضم الصراعات والمحاكات السياسية تكسبها قوة فاعلة للاستمرار بالسلطة وإقصاء الآخر. وإن جنوح الحكومة وموافقتها على تجنيد ٢٠٠٠٠ جندي لصالح طرف واحد لا يعدو أن يكون تجنيداً غير قانوني يضيف الى قوتنا المسلحة عبئاً آخر، لأن التجنيد الوطني يجب أن يكون وفقاً لحاجة الوطن ووفقاً لمعايير وطنية وأن جنوداً في معسكرات استقبال لجميع أبناء الوطن ومن جميع محافظات.

كما نأمل أن يسحب هذه الخطوة القيام بالنصر الالى وسحب نظام البصمة لإخراج المزدوجين والآلاف الوهميين وتحديد القوة الفعلية للجيش والعسل على زيادة رواتبهم والنظر إليهم بنظرة التقدير والوفاء لما يستطرونه من ملاحم بطولية وقدمون أرواحهم رخيصة ذاءً للوطن والمواطن.. غير أني لا أرى إلا أن الجندي وأسرتهم أصبحوا ضحية السياسيين في السلم وفي الحرب.

ارتضاها شعبنا خيار ديمقراطي تتسابق من خلالها الأحزاب برامجها وسياسيا لكسب ثقة الشارع هي المركز الأساسي الذي تلتف حوله المعايير والقواعد التنظيمية وتبارك.. كما أن الترسانة العسكرية وانتشار المسلحين في الشوارع وتحويل الساحة الديمقراطية الى ساحة صراع مسلح وعرض عسكري في الشوارع لن يزيد المواطنين الا نفورا وخوفاً باعتبار أننا مسلمون وبرؤيوا أن هذه احزاب مدنية يتطلع انصارها الى رعد العيش ومستقبل الاجيال بعيدا عن البنادق والاقنتال.

عام مضى ومازال منقسماً إلى الآن كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير فقد مثل نكسة وهزيمة نفسية لمنتسبي الجيش في عقيدتهم ومعنوياتهم وجاهزيتهم غيرت نظرتهم إلى قادتهم كقسوة وإلى واجبههم كتحضية من أجل الوطن لأن الانتماء وحج الوطن هو القاسم المشترك والركن المعنوي والنفسى الأهم في توجيه سلوك الأفراد والضباط واندفاعهم للدفاع من أجل الوطن ببسالة وشجاعة إلى الشلل التام الذي أصاب القوات المسلحة نتيجة لذلك قد

مثل فرصة سانحة ومنأخا مناسباً لتغلغل الارهابيين في المجتمع ولكنهم من توجهوا ضربات موجعة لجزء عزيز من الوطن الغالي



علي عباس الأشموري

كما ان اثارة العصبية

القبلية والمناطية ضد الجيش

يعد سابقة خطيرة ونزعة قبلية

غير مسبوقه باعتدل الجيش

مدافعا عن الوطن بأكمله ووطنياً

وتعد توجهاته ومقرات الويته

ومعسكراته شأنًا سياسياً

وعسكرياً بحثاً يرتبط بأمن

الوطن وسيادته وتعد أوامر

انتقاله وبقائه من اختصاصات

فخامة الاخ رئيس الجمهورية

القائد الاعلى للقوات المسلحة

ووزارة الدفاع وليس من

اختصاص اسره بذاتها أو

قبيلة بعينها

لم تعد مهمة القوات المسلحة مجرد درء العدوان على أي بلد وحماية سيادته واستقلاله فهذه المهمة على عظمتها أصبحت من التقاليد العسكرية، ومن أول الواجبات العسكرية، لكن للقوات المسلحة مهمات أخرى كإيقاظ ضحايا الزلازل والسيول والاطمار الغزيرة والوعاوص والفيضانات والحريق وضحايا الغرق والكوارث وغيرها.. لأن القوات المسلحة درع الوطن عند كل حادث يمس بعض الشعب وهذا دليل على صدق كلمة الجيش دروع الوطن لأن الجيوش بمغامراتها للفتاح وشجاعتها في الهجوم والدفاع تجسد هذه الكلمة لأن أي كلمة مهما كانت عظيمة تموت إذا انعدم مطبقوها والكلمة تبقى جديدة وصادقة إذا استمر تطبيقها وتجديد مضمونها.

لهذا يعد تطوير القوات المسلحة وتحديثها وحسن تدريبها وإضافة كل جديد إليها لتواكب تطورات العصر وقيادتها إلى كل واجب أول مهمة تفرضها طبيعة الدفاع أو يحتمها وقوف الكوارث الطبيعية.

المهم أن القوات المسلحة درع الوطن لانها تحرس امنه واستقراره وسلامة اراضيه وامنائه وتحمي سيادته لهذا تبنى الدول بإعداد الجيوش أيام الحرب وأيام السلام لأن الضرورات الحياتية تحتم اعدادها لتبقى درعاً مديعاً ضد أي خطر يهددها وهذه من الامور البديهية في كل دولة.

غير أننا في مستقنتنا الغربية وفي اليمن على وجه الخصوص كمعسكرين بالفترة لانقدر قيمة الجيش كرمز للوحدة الوطنية والعزة والكرامة ولا نعرف ان قوة الشعوب تقاس بقوة جيوشها.. كما ان قوة الجيش تنبع من ايمان المقاتل بعقيدته وحيه وانتمائه لوطنه والتضحية في سبيله بالروح والدم..

لذا فإن الناتج بمنتسبي القوات المسلحة والأمن عن الولاءات الحزبية يعد ضرورة للحفاظ على الجيش كحامي حوى الوطن ومظلة الأمن لجميع اليمنيين احزاباً ومواطنين ويبقى بعيداً عن أي تأثير قد يصرفه عن المهمة الوطنية العظيمة التي انشئ من اجلها وفقاً لأهداف ثورة٢٦ سبتمبر المجيدة وليس طرفاً في الصراع.

لذا فإن المساعي التي تقوم بها بعض الأحزاب جاهدة لاستقطاب ضباط وافراد الجيش وتحويل ولاتهم الوطني إلى ولاء وانتماء حزبي ضيق وتهدف من وراء ذلك إلى استخدام هذه القوات كقوة رابحة في المعادلة السياسية والسيطرة على الوضع

الإعلامي والأديب العصار في ذمة الله

محمد العزيري

□ .. بالأبى ودعت اليمن والوسط الإعلامي قامة وشخصية صحفية وأديبة سامقة ، وقلماً بارزاً صالح وجال في بلاط وفنون الصحافة .. إنه الصحفي والإعلامي القدير الراحل محمد عبد الإله العصار رئيس تحرير مجلة معين .. كان المرحوم نبيلاً في خلقه .. طيباً في طبعه .. رحيماً محباً لمن حوله .. سرح القلب .. لطيفاً في أحاديثه وتعامله .. شيمته الكرم .. والرح والسماطة عنوان شخصيته .. تلك بعض سجايا وقيم الزميل المرحوم .. كان خبر وفاته صدمة وفاجعة لنا جميعاً ولن خبر هذا الرجل الذي غيبه عنا الموت صوت الحق بالأبى .. لينذرنا بالسدور ويقدم أقدارنا الأول تلو الآخر .. أكتب اليوم عن هذا الزميل وغدا سيكتب عني زميل آخر .. هذه هي الصحافة وهكذا هي الحياة في أروقتنا .. نودع كل يوم وكل شهر وكل سنة أعزاء علينا .. الموت بلاخفا وساعات العمر وعقاربها تدور ويسرعة البرق في هذه الدنيا الخفية .. ونحن منشغلون في سباق ماراثوني مع الصحافة والإعلام ليستقبلنا الموتي في لحظات .. فقد خسر الحقل الإعلامي خلال الستين الأخيرتين عدداً من رموز الصحافة والإعلام .. ولن أنسى رسالة أحد الأكاديميين الأعزاء حين أرسل لي رسالة قال فيها « الموت يتوطن بين الصحفيين .. أبش الحكاية » كانت هذه الرسالة عند وفاة الزميلين يحي علاو وعبد القادر محمد موسى رحمهما الله، وكبرها لي مرة أخرى في وفاة الأستان الراحل مهيب الكمالي مدير الأخبار السابق في صحيفة الثورة رحمة الله .. وأرسلها أيضاً حين اختار المولى عز وجل إلى جواره الزميل المرحوم عبدالواحد الخميسي رحمه الله .. في الحقيقة لم تكن رسائل ذلك الصديق العزيز إلا للتعزية في الزملاء .. ومازحاً متى سيأتي الدور عليك .. لأن الجميع يعلم أن من يمتين مهمة الصحافة فهو من مقصوفي العمر .. وهنته تأخذ منه نصف العمر .. بصراحة وفاة الزميل العصار جعلتنا نذكرك بعض من الزملاء، وبالذات من تعاشنا معهم ولو لفترة بسيطة .. تعلمنا منهم الكثير وأحسنا في مودتهم وعظفهم وتبلمهم معنا.. لذلك سيظلون في أعماق قلوبنا ما حببنا نحن لهم كل الحب والامتنان .. إلى جهة الخلد ونسأل الله أن يتعمد بالرحمة والغفران ومعك كافة الزملاء .. لأبناء القليله وإخوته وزميلاتك ومحبيك الصبر والسلاوان، إن الله وإنه أعلم بالموثقين ..

دائرة الضوء

نقائل

د. سامية عبد المجيد الأغبري
samiaagbary@hotmail.com

● يقصد بمصطلح نقائل بلهجتنا الشعبية أي الأسر أو الأشخاص الذين ينتقلون من مسقط رأسهم منذ زمن ليس بقصير ويستقر بهم الحال في منطقة ما من الوطن ويكون انتقالهم إلى المنطقة الجديدة بسبب البحث عن مصدر رزق أو الهروب من التآر أو ما شابه ذلك فيطلب لهم المقام، ويستقرون في المنطقة التي انتقلوا إليها استقاراً نهائياً، وينقطعوا تماماً عن مسقط رأسهم.

وعادة ما يأتي هؤلاء القادمون الجدد الذين يسمون بالنقائل بعادات وطبائع مختلفة عن سكان المنطقة التي انتقلوا إليها، بل حتى أشكالهم قد تكون مختلفة نوعاً ما عن سكان تلك المنطقة. وبالطبع يؤثر النقائل على سكان المنطقة كما يؤثر سكان المنطقة على النقائل إيجاباً وسلباً.

ويزداد اندماج النقائل مع أبناء المنطقة خاصة إذا ما ارتبطوا معهم بعلاقات مصاهرة، وأجادوا لهجة المنطقة وتشربوا عاداتها وتقاليدها، وقد يكون

إندماج كلياً، وأحياناً يكون محدوداً. هناك مناطق في اليمن كتعز وعدن بالذات يندمج النقائل فيها ويصبحون أكثر انتماءً للمنطقة من سكانها الأصليين، فلا يمكن أن تميزهم إطلاقاً عن أبناء المنطقة. في حين قد تجد نقائل يعيشون روحاً من الزمن في منطقة ما ولا يندمجون مع أبناء المنطقة بشكل كامل وهم قلة خاصة إذا كانوا يحتلون مراكز قيادية في تلك المنطقة.

وإذا تأملنا في واقعنا اليمني سنجد أن كل واحد منا له أصول بعيدة سواءً من جهة الأجداد للآم أو للآب، ولعل الدليل على ذلك هو أن أغلب أنسابنا تكون القرية التي نشأنا وترعرعنا فيها وليس للعائلة أو العشيرة أو القبيلة.

قد يتساءل قرائي الأعزاء ما الهدف من إثارة هذا الموضوع الذي لا يشكل أولوية فعندنا مشاكل لا حصر لها أكثر من هذا الموضوع التاريخي الترفي. أرد عليهم بالقول: إن الهدف من ذلك هو التأكيد بأننا شعب يمني واحد، و ذو نسب واحد، فلو رجع كل منا لشجرة العائلة ونقب في أصوله سيجد أنه من المنطقة التي كان يستعر من أهلها، ويحترقهم.

ومن جهة أخرى، فنحن كيميئين في مفترق طرق إما أن نكون أو لا نكون فهذه الفرصة التاريخية التي ينبغي أن لا نضيعها. فلنتجه نحو الدولة المدنية الحديثة والقائمة على مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية بين مختلف شرائح المجتمع.

ولنععمل بقوله تعالى: « وجعلناكم قبيلة يكون إرنيس أو المسئول بقدر ما يكون إنساناً نزيها ومشهوداً بالكفاءة والخبرة والإخلاص ويلتزم بالدستور والقوانين المقررة من الشعب عبر مثليه.

ومع الدولة المدنية المنشودة سينتفي مصطلح نقائل وسيكون من حق كل يمني أن يستقر أينما أراد في أي بقعة من وطننا الحبيب، وسنصبح كلنا مواطنين متساوين في المواطنة.

أمنيات



□ آتمنى وطناً لا يقتل أبناءه باسم الدين ووطناً يمنحنا الحياة والفرح

عوضاً عن أن يسلبنا ما تبقى من أعمارنا البائسة، وطناً لا يخرجنا من الإسلام

إن طالبنا بالمدينة وحرية الفرد وحقه بالتعبير عن آرائه وأفكاره ومذهبه، وطناً

نستطيع أن نغني ونرقص به دون أن يتهمونا بقله الأدب وقله الاحترام، آتمنى،

والأمنياني ليست ككراً.



ليزا الحسيني

النصيحة



□ في هذا الزمن أو الوضع أو الوقت غير السوي

أصبح من العهر أن تتصح عزيزاً أو قريباً بأن يعدل من

سلوكه وتصرفاته التي لا تليق به كبشر أو إنسان، بل يعتقد

أن نصحك له يأتي من باب الكرهه أو الحقد أو ما شابهه، زمن

غير سوي وعهراً أيضاً.



الحسن الجلال